استحباب الاستيذان والسوال عن الوارد الى البيت من اين هو وتشريك الفقرا فيه وشرب الساقي وصاحب الشراب اخرا والحمد لله على الخير والتسمية على الشرب وفيه امتناعه صلى الله عليه وسلم من الصدقة واكله من الهدية ثم قضية قوله فما زال يقول اشرب الخ انه غير مقصور على الثلاث وصرح اصحابنا بان نحو المضيف لا يزيد في قوله لنحو ضيفه كل على ثلاث مرات ويحمل تكرير الخبر عليه بانه صلى الله عليه وسلم لما كرر ذلك ثلاثا قال ابو هريرة لا والذي بعثك بالحق الخ والله اعلم

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام قوله روينا في صحيح البخاري الخ واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان قوله وفي رواية هي للبخاري ايضا زاد في السلاح عن البخاري وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وفي رواية للترمذي وابن ماجه واحدى روايات النسائي اللهم لك الحمد حمدا قوله رفع مائدته اي رفعها من بين يدي الحاضرين معا وفيه تولي خدمة نحو الضيف وان ذلك من الكمال وعند الترمذي اذا رفعت مائدته باسناد الفعل المبني للمجهول للمائدة مع تانيثه ويحتمل ان يكون الفعل في رواية البخاري للمجهول ايضا وحذف علامة التانيث لكون تانيث الفاعل مجازيا قال الحافظ وفي رواية اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومثله ما جاء في رواية عن ابي امامة علمني صلى الله عليه وسلم ان اقول بعد فراغي من الطعام ورفع المائدة فذكره انتهى والمائدة خوان عليه طعام والا فهو خوان لا مائدة كذا في الصحاح وفي فتح الباري قد تطلق المائدة ويراد بها ما عليه الطعام وان لم يكن خوانا وقد تطلق على الطعام نفسه ونقل عن البخاري انه قال اذا اكل الطعام على شي ثم رفع قيل رفعت مائدته قيل وما ذكره من اطلاقها على ما عليه الطعام وان لم يكن خوانا ذكره المتقدمون منهم الحكيم الترمذي واما قوله وقد يطلق على الطعام نفسه فتبع فيه صاحب المحكم وقد رده الحافظ الزين العراقي بان حديث سلمان يرد تفسير المائدة بالطعام انتهى ولك ان تقول لا رد فان ما في المحكم تيسير مراده ان ذلك الاطلاق ملازم للفظ المائدة انما اراد انها اسم للخوان عليه الطعام وقد تطلق على الطعام نفسه او على سبيل القلة كما يوذن به كلمة قد ثم يحتمل انه حقيقة كما هو المتبادر من لفظ يطلق ويحتمل انه مجاز مرسل من اطلاق اسم المحل على الحال واختلف في تسمية الخوان عليه الطعام بالمائدة فقيل لانها تميد بما عليها اي تتحرك من قوله تعالى وجعل في الارض رواسي ان تميد بهم وقيل من ماد اعطى فكانها تميد اي تعطي من حواليها مما احضر عليها واجاز بعضهم ان يقال ميدة كقول الراجز

ومِيدة كثيرة الالوان . تصنع للجيران والاخوان

ثم استشكل قوله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت مائدته مع تفسيرها بانها الخوان اذا كان عليه الطعام بما جاء عن انس انه صلى الله عليه وسلم لم ياكل

على خوان

على خوان قط واجيب بان انسا لم ير ذلك ورآه غيره والمثبت مقدم على النافي او المراد بالخوان صفة مخصوصة والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام ولا تختص ذلك بصفة مخصوصة قوله قال الحمد لله يحتمل ان يكون قال ذلك جهرا وهو ظاهر سياق ابي امامة ويحتمل انه اسر به ولما رآه ابو امامة حرك شفتيه ساله فعلمه ثم السنة للآكل ان لا يجهر بالحمد اذا فرغ من الطعام قبل جلسائه كي لا يكون منعا لهم وقوله الحمد لله اي لذاته وصفاته وافعاله التي من جملتها الانعام بالاطعام وقوله حمدا الواقع عند الترمذي وغيره مفعول مطلق للحمد اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او للفعل قوله كثيرا صفة مفعول مطلق والكثرة المراد منها عدم النهاية اذ لا نهاية لحمده تعالى كما لا نهاية لنعمه قوله طيبا اي خالصا عن الريا والسمعة والاوصاف التي لا تليق بجنابه تقدس لانه طيب لا يقبل الا طيبا او خالصا عن ان يرى الحامد انه قضى حق نعمته قوله مباركا فيه اي في الحمد وهو مفعول اقيم مقام فاعل مبارك اي ما وقع فيه البركة واليمن والزيادة والثبات والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لان نعمه تعالى لا تنقطع فينبغي ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا ولو نية وقصدا قوله غير مودع بتشديد الدال المهملة مع فتحها اي غير متروك الطلب منه وعلى هذا اقتصر الشيخ كما سياتي ثم حكى عن صاحب النهاية انه قال غير مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم ومع كسرها اي حال كوني غير تارك لها ومعرض عنها لكن تعقب بان ما بعده لا يلايم قوله قبله غير مكفي وقوله بعده ولا مستغنى ان الرواية فيهما ليست الا على صيغة اسم المفعول وعلى كل فمودى الروايتين واحد هو دوام الحمد واستمراره وغير بالنصب على انه حال من
١ الاسم الكريم قيل او من الحمد وقال في الحرز انه الاقرب اي حال كون الحمد لك غير متروك بل مستمر لاستمرار النعم التي هو عليها هذا على روايته اسم مفعول وعلى انه اسم فاعل فهو حال حذف عاملها وصاحبها اي اقول ذلك حال كوني غير تارك حمدك وما ذكر من النصب هو ما في الاصول المعتمدة من الحصن ووقع في نسخة بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو قوله ولا مستغنى هو بضم الميم وفتح النون اي لا يستغني عنه احد بل يعاد اليه كرة بعد كرة ويحتاج اليه كل متكلم لبقاء النعمة تعالى واستمرارها ولم يصب من جعله عطف تفسير محتجا بان المتروك هو المستغنى عنه لظهور ان نحو قائله لم يفدها ما قبلها وهي انه لا مستغنى لاحد عن الحمد كما تقرر لظهور انه لا فيض الا منه تقدس فيجب على كل مكلف اذ لا يخلو احد عن نعمة بل نعمه جمة لا تحصى وهو في مقابلة النعمة واجب بمعنى ان الآتي به في مقابلتها يثاب عليه ثواب الواجب اما شكر